سلسلة دار الكتاب التربوي لتعليم وتعلُّم اللغة العربية

هذه هي القرائية المتوازنة

من الروضة - السادس

نانسي آخافان
دوغلاس فيشر
نانسي فراي

ترجمة
الطبعة الأولى

يحتوي الكتاب على (٢٢) فيديو يوضح كيفية تطبيق الاستراتيجيات في غرفة الصف.

CORWIN
Fisher & Frey
دار الكتاب التربوي
Educational Book House

تقديم أ. د. هنادا طه

يحتاج معلِّمو ومعلِّمات اللغة العربية اليوم إلى الاطّلاع على الممارسات العالمية الفُضلى، وإلى معرفة الطرائق والأساليب والأفكار التي حققت نجاحًا مع الطلاب حول العالم، كما أنهم يحتاجون بالضرورة إلى قراءة الأبحاث العلمية العالمية في مجال تعليم اللغة الأمّ ومعرفة اللغة الأكاديمية المستخدمة في الميدان. غير أنّ كثيرين منهم لا يتمكّنون من الوصول إلى تلك المصادر لأسباب كثيرة منها أنّ المصادر قد تكون متوافرة بلغة لا يتقنونها، أو أنّ المصادر قد تكون متاحة لمن هم أعضاء في مؤسسات تربوية وبحثية، أو أنّ المصادر قد تكون مكتوبة لجمهور ليسوا هم منه. وهذه كلّها تشكّل عقبات حقيقية أمام تمهين معلِّمي اللغة العربية والارتقاء بمهاراتهم ومعارفهم بما يناسب تطلعاتهم وأحلامهم ومحاولاتهم لتطوير أنفسهم مهنيًّا وعلميًّا.

من هنا، قد تكون هذه السلسلة المخصصة للقرائية والتي تصدرها **دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع** من أهم الكتب التربوية الصادرة حديثًا لمعلِّمي اللغة العربية. والقرائية هنا تعني تعليم القراءة والكتابة، لأجل أن يفهم الطالب العالم من حوله، قد تكون الركيزة الأولى لأي تعلُّم ناجع يعدّ لتعلُّم كل محتوى يحتاجه الطالب في حياته، ويعدّه كذلك كي يكون قارئًا بارعًا يعرف أي الاستراتيجيات يستخدم، وكاتبًا لديه ما يقول مستخدما صوتًا متفرّدًا. تنفرد هذه السلسلة بتقديم مجموعة من الكتب تحتوي على كثير من أساليب التدريس الحديثة والناجعة التي يحتاج إليها معلِّم اللغة العربية كلّ يوم. كما تتميّز بتركيزها على أفكار وأمثلة من واقع الصف المدرسي ومن واقع البيئة التربوية التي يجد فيها المعلِّمون أنفسهم في كثير من الأحيان.

تضمّ السلسلة كتابين عن منحى اللغة المتوازن، وهو منحى ظهر في آخر الثمانينات وأوائل التسعينات ضمن كتابات ***آلفي وهايبن وكول*** عندما تحدّثوا عن فكرة المنهاج المتوازن والقرائية المتوازنة. يستند أساس منحى اللغة المتوازن إلى فكرة التوازن في التجارب اللغوية التي تعطى للطلاب من خلال غَمْرِهم بأدب الأطفال من أجناس مختلفة ومتنوعة ومن خلال انخراطهم بأنواع القراءة والكتابة (القراءة الجهرية والتشاركية والموجهة والمستقلة، والكتابة المنمذجة والموجهة والتشاركية والمستقلة ودروس المفردات المباشرة). وبهذا يكون منحى اللغة المتوازن قد جمع المنحى الفونولوجي للتعليم من خلال الدروس المَنْمَنَمة التي تركّز على الوعي الصوتي في المراحل الابتدائية الدنيا، ويكون قد ركّز كذلك على مهارة اكتساب المفردات وتعلُّمها، كلّ ذلك من خلال الأدب الأصيل والقراءة والكتابة ليصير الصفّ مشغلًا أو ورشة للقرائية.

وتضمّ السلسلة كذلك كتابين عن **سمات الكتابة ١+٦** التي طوّرتها **روث كالهام** من خلال عملها الطويل في ميدان تعليم اللغة الأم وتعليم فنون اللغة. وهما كتابان يفصّلان كيفية تعليم عملية الكتابة بوصفها عملية مؤلّفة من سمات محددة وخطوات محددة يعمل عليها المعلّمون مع الطلاب بشكلٍ متواصل، لتصير عملية الكتابة عملًا يوميًّا وقصيرًا يشتغل عليه الطلاب عوضًا من أن تكون الكتابة عملًا أسبوعيًّا أو أحيانًا شهريًّا مما لا يسمح لهم باكتساب صنعة الكتابة والمهارات المتعلّقة بتجويد الكتابة. ولا ننسى أهمية الخرائط المفاهيمية في عملية الكتابة، حيث إنّ السلسلة تحتوي على كتاب عن استخدامات الخرائط الذهنية والمفاهيمية لتكتمل بها عملية الكتابة والقرائية بشكل عام.

ولا تنسى السلسلة أهمية المفردات الأكاديمية وتعليم المفردات عمومًا حيث أفردت لهذا الموضوع كتابًا بعنوان "**استراتيجيات تعليم المفردات**". فالمفردات كما يقول الكتاب هي: "حصيلة الكلمات التي ينبغي معرفتها من أجل التواصل بفاعلية سواء أكان شفويًّا أثناء الحديث أو الاستماع للآخرين، أو قرائيًّا، أو كتابيًّا للتعبير عن أفكارنا. فالمفردات هي الصمغ الذي يربط ويصل بين الأفكار والمعاني والمحتوى؛ فكلما كانت حصيلة المفردات ثرية ومترابطة وعميقة كلما زادت قدرة الطلاب على الاستيعاب وبناء المعنى وتعلُّم المفاهيم والأفكار الجديدة."

وتحتوي السلسلة على كتابين آخرين معنيين بالقراءة المبكّرة، وهي مواضيع مهملة تقريبًا في إعداد معلِّمي اللغة العربية وتدريبهم. الكتاب الأول يُعنى بعلم الأصوات والوعي والصوتي والفونولوجي والتي تعتبر من أهم العمليات في تعليم اللغة وتعلُّمها بعد مرحلة الاستماع للغة التي ينخرط فيها الأطفال في البيوت والتي تبني معجمهم اللغوي الأول وتؤسّس استعدادهم لتعلُّم القراءة والكتابة عند التحاقهم بالمدرسة. أما الكتاب الثاني فيفصّل نظريات ومفاهيم وآليات اكتساب الطلاقة في المراحل الابتدائية الدنيا والتي تشكّل في الحقيقة الأساس الذي منه ينتقل الطالب من تعلُّم القراءة إلى القراءة للتعلُّم.

سيكون من الضروري أن تحتوي مكتبة المعلِّم الخاصة ومكتبات المدارس وكليات التربية هذه السلسلة الأولى من نوعها باللغة العربية والمرتكزة إلى الممارسات العالمية الفضلى والتي نحتاج أن نطبقّها في صف اللغة العربية اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى.

أ. د. هنادا طه

أستاذ كرسي تعليم اللغة العربية في جامعة زايد

المحتويات

شكر وتقدير xv

قائمة الفيديوهات xvii

رسالة من المؤلفين xix

الفصل الأول:

تعريف التوازن، إيجاد التوازن

عوامل يجب أخذها في الحسبان في منحى القرائية المتوازنة ٣

النقل التدريجي للمسؤولية يساعد في إقامة التوازن بين التعليم والتعلُّم ١٢

الخاتمة ١٥

الفصل الثاني:

تدريس القراءة على مستوى الصف بأكمله: دعم عالي المستوى للتعلُّم

القراءة التفاعلية الجهرية ٢٠

التخطيط لقراءات تفاعلية جهرية ناجحة ٢٢

القراءات التشاركية ٢٧

التدريس المباشر والمتعمد للقراءة على مستوى الصف بأكمله ٣٤

القراءة المتعمِّقة ٣٨

المهارات التأسيسية في تدريس القراءة على مستوى الصف بأكمله ٤٤

الخاتمة ٤٨

الفصل الثالث:

تدريس الكتابة على مستوى الصف بأكمله: دعم عالي المستوى للتعلُّم

ابنِ عادات ومهارات الكتابة من خلال التدريس على مستوى الصف بأكمله ٥١
التدريس المباشر للكتابة ٥٢
الكتابة التفاعلية ٥٧
طلاقة الكتابة ٦٢
تدريس التهجئة ٦٥
تعليم وتعلُّم القواعد ٧٠
سمات الكتابة القوية ٧٥
عمليات الكتابة ٧٨
الخاتمة ٨٠

الفصل الرابع:

القراءة والكتابة التآزرية: التعلُّم بصحبة الأقران

الفعل المتوازن في تدريس القرائية ٨٢
ابنِ القدرة على تنظيم الذات بشكل نظامي ٨٣
استخدام الوقت بعيدًا عن المعلّم للتدرُّب المتأني ٩٣
الأصوات واللغة الشفوية ٩٦
طلاقة (سلاسة) القراءة ٩٧
مهمات بناء المعرفة ١٠٠
الخاتمة ١١١

الفصل الخامس:

تدريس القراءة في مجموعات صغيرة: الدعم المستهدف من خلال التعلُّم الموجَّه

مبادئ وأغراض تدريس القراءة في مجموعات صغيرة ١١٥
تساؤلات حول إطار المستوى الانقرائي (Readability Level) ١١٧
الدور الأساسي للتدعيم (الأخذ بيد الطالب) ١١٧
مهارات القراءة المقيَّدة وغير المقيَّدة ١٢٢
أنواع النصوص في الصفوف الأولية: ما الذي نختاره؟ ١٢٣
تصميم الدروس في الصفوف الأولية ١٢٥
تدعيم التعلُّم (الأخذ باليد للتعلُّم) في الصفوف ٣-٦ ..... ١٣٠
تصميم الدروس لصفوف الحلقة الثانية (الصفوف ٣-٦) ١٣١
تقسيم الطلبة إلى مجموعات لأجل تدريس القراءة ١٣٤
الخاتمة ١٣٨

الفصل السادس:

تدريس الكتابة في مجموعات صغيرة: الدعم المستهدف من خلال التعلُّم الموجَّه

مبادئ وأغراض تدريس الكتابة في مجموعات صغيرة ١٤١
استخدم بيانات الطلبة لتشكِّل مجموعات استنادًا إلى الاحتياجات ١٤٢
استخدم التدريس في مجموعات صغيرة لتعليم عدد من مهارات واستراتيجيات الكتابة ١٤٧
اربط الغرض والجمهور بأنواع النصوص والأجناس الأدبية ١٥١
ابنِ قدرة الطلبة على التقويم الذاتي ١٥٤
أَدخل الميول نحو الكتابة في كل درس ١٥٨
الخاتمة ١٥٩

الفصل السابع:

القراءة المستقلة: تدرُّب، تطبيق، وتوسيع التعلُّم

لماذا القراءة المستقلة؟ ١٦٣
كيف يمكن أن يكون شكل القراءة المستقلة ١٦٤
كيف ننظم للقراءة المستقلة ١٦٩
ممارسات للقراءة المستقلة ١٧٠
الاجتماعات الخاصة بالقراءة ١٧٣
القراءة المستقلة في المنزل ١٧٧
الخاتمة ١٨٠

الفصل الثامن:

تدريس الكتابة المستقلة: تدرُّب، تطبيق، وتوسيع التعلُّم

الكتابة المستقلة ١٨٢
الجمهور والغرض يرسيان الكتابة الأصيلة ١٨٢
عندما لا يكون الغرض واضحًا، لا يكون الكاتب واضحًا كذلك ١٨٣
الكتابة استجابةً لمثير جيد التصميم ١٨٥
الظروف الصفية التي تدعم الكتابة المستقلة ١٨٧
الظروف التي تدعم تطور عمليات الكتابة ١٩٠
الاجتماعات الخاصة بالكتابة ١٩٣
المهمات الكتابية التي تعزز التعلُّم من خلال الكتابة ١٩٤
الكتابة في أي وقت من اليوم الدراسي ١٩٦
تنظيم المواد من أجل الكتابة المستقلة ١٩٨
تسليط الضوء على ثلاث غرف صفية ٢٠٠
الخاتمة ٢٠٢

الفصل التاسع:

التقويم والتدخل في صف القرائية المتوازنة: ملاحظة احتياجات الطلبة والاستجابة لها

أغراض التقويم التكويني ٢٠٤
استخدام التقويم التكويني ٢٠٥
التقويمات من أجل التعلُّم: استخدام البيانات تكوينيًّا ٢١١
التقويمات من أجل التعلُّم في القراءة ٢١٢
التقويمات من أجل التعلُّم في الكتابة ٢٢٤
التقويمات من أجل التعلُّم في اللغة الشفوية ٢٣٥
الخاتمة ٢٤١

قائمة المصطلحات [رتبت أبجديًّا باللغة العربية] ٢٤٣
المراجع ٢٥١

قائمة الفيديوهات

ملاحظة من الناشر: لقد وفّر المؤلفون فيديوهات ومحتوى على الشبكة في هذا الكتاب وجعلوها متاحة للقراء من خلال شيفرات QR (الاستجابة السريعة). ولكي تتمكن من قراءة رمز QR، يجب أن يكون لديك هاتف ذكي أو جهاز لوحي (تابلت) مزود بكاميرا. نوصيك بتنزيل تطبيق قارئ رمز QR يتلاءم مع نوع هاتفك أو جهازك اللوحي.

يمكن الحصول على الفيديوهات على موقع resources.corwin.com/thisisbalancedliteracy.

فيديو رقم ١: ما هي القرائية المتوازنة؟

فيديو رقم ٢: القصد من التعلُّم

فيديو رقم ٣: القراءة الجهرية التفاعلية

فيديو رقم ٤: معاينة النص القصصي

فيديو رقم ٥: القراءة التشاركية

فيديو رقم ٦: التدريس المباشر

فيديو رقم ٧: تدريس الصوتيات

فيديو رقم ٨: درس في الخط (كتابة الأحرف المتصلة)

فيديو رقم ٩: دراسة الكلمات

فيديو رقم ١٠: الطلاب يكتبون مسترشدين بنص

فيديو رقم ١١: درس في الكتابة التوليدية

فيديو رقم ١٢: الكلام المسؤول – صف الروضة

فيديو رقم ١٣: الكلام المسؤول – الصف الخامس

فيديو رقم ١٤: تحرير الأقران لكتابات بعضهم بعضًا وتحديد التوقعات

فيديو رقم ١٥: تحرير الأقران لكتابات بعضهم بعضًا، اللقاء التشاوي، والكتابة ضمن مجموعات
فيديو رقم ١٦: تقطيع الكلمات إلى مقاطع والتصفيق عند كل مقطع على مستوى الصف بأكمله
فيديو رقم ١٧: القراءة المستقلة في مجموعات صغيرة في الروضة
فيديو رقم ١٨: القراءة الموجهة في مجموعات صغيرة في الصف الخامس
فيديو رقم ١٩: مجموعات الكتابة الموجهة
فيديو رقم ٢٠: استراتيجية التفاعلات العامة بين الخطة والنصوص
فيديو رقم ٢١: حصة القراءة المستقلة الممتدة
فيديو رقم ٢٢: الاجتماع الخاص بالقراءة

رسالة من المؤلفين

عزيزي القارئ

تخيل نفسك تطبق تدريس القرائية في صفك، والتي تقوم على ما توصلت إليه الأبحاث والمتوائمة مع العناصر الجوهرية مثل ***التصميم الشامل للتعلُّم***، ***الاستجابة للتدخل***، التمايز، ومزيد من استخدام الوسائل لجعل المتعلّمين منغمسين ومتحمسين. مسارك لتطبيق القرائية بهذه الطريقة هو ما يتضمنه هذا الكتاب. لقد كتبنا عن القرائية المتوازنة لأننا نعتقد أنها الطريقة الفضلى لتعليم القراءة والكتابة في الصفوف من الروضة حتى الصف السادس. بإمكانك الاعتماد على حدسك الشخصي، تآزرك مع زملائك، وتطبيق الاستراتيجيات المستندة إلى الأبحاث لتنفيذ تدريس عالي الجودة.

مكونات القرائية المتوازنة التي نستعرضها في هذا الكتاب – بما في ذلك الموازنة بين المهارات ومعرفة الصوتيات وتكوين معنىً من ما يُقرأ، الموازنة بين القراءة والكتابة في التدريس في مجموعات صغيرة و التدريس على مستوى الصف بأكمله، والموازنة بين التدريس المباشر والتدريس الحواري – يمكن أن تكون دليلك لتنفيذ برنامج قرائية متوازن وقوي. يوفر لك هذا الكتاب الأدوات التي تحتاجها، بما في ذلك الفيديوهات التي تبيّن كيفية توظيف الاستراتيجيات في غرفة الصف.

التصميم الشامل للتعلُّم هو أحد العناصر الأساسية لممارسات التدريس التي نناقشها. ونركز على توفير طرق لجميع الطلبة تلبي احتياجاتهم وتمكّنهم من النجاح، اعتمادًا على أساليبهم في التعلُّم. ولهذا السبب نبيّن كيف يتم التوازن بين التدريس المباشر والتدريس الحواري في المجموعات الصغيرة وعلى مستوى الصف بأكمله. وفي غرفة الصف، حيث تُستخدم القرائية المتوازنة، يكون لدى الطلبة طرق متنوعة ليعبّروا من خلالها عن ما يعرفونه. ومن خلال التوازن، نحن لا نتوقع من الطلبة أن يتعلّموا بالطرق ذاتها، ولا أن ينجحوا بالطرق ذاتها. ومن خلال فهمنا لاحتياجات طلبتنا، نستطيع – جميعنا – أن نخطط دروسًا مناسبة تسلّط الضوء على طرق متعددة للتعلُّم.

حين كنا نعمل مع مناطق تعليمية وطنية ودولية، كنا نُسأل عن الطريقة الفضلى لتعليم القراءة. ما هو الأكثر أهمية: الصوتيات أم الاستيعاب؟ نحن نؤمن بتوازن التدريس في تدريس منتظم للصوتيات عالي الجودة، مستخدمين تدريسًا يركز

على الاستيعاب لينشئ قرّاء قادرين على فهم معنى النص وإثرائه. والتدريس في مجموعات صغيرة، هو عنصر مهم آخر من عناصر القرائية المتوازنة. فمن خلال التدريس في مجموعات صغيرة، نستطيع أن نعلِّم الطلبة وفقًا لاحتياجاتهم ومن خلال اهتماماتهم في المادة، لجعلهم منغمسين في التعلُّم ولإثارة قدراتهم ورغباتهم في القراءة. وهذه إحدى الطرق للاستجابة إلى احتياجاتهم من خلال الاستجابة للتدخل. فنحن نتدخل أثناء تدريس القراءة والكتابة في مجموعات صغيرة.

الاستجابة للتدخل، والتصميم الشامل للتعلُّم، أساسًا، يُعنيان بممايزة التدريس كي يستطيع جميع الطلبة أن يتعلّموا إلى الحدِّ الأقصى لقدراتهم. والتدريس المتماسك، الذي يوائم التعليم مع احتياجات الطلبة القائمة على التوقعات الصفية، لا يركز على التعليم الذي يغطي المادة، بل يركّز على التعليم انطلاقًا من خطة تدريس جيدة التصميم تأخذ في الحسبان الاحتياجات التدريسية لجميع الطلبة، باستخدام طرق تعليم مختلفة. وأنشطة التعلُّم، وسائل التدريس، وتشكيل المجموعات، جميعها، مصممة ومشكَّلة لتتواءم مع احتياجات الطلبة، لكي يتمكن جميع الطلبة من الوصول إلى المحتوى ويكونوا قادرين على التعلُّم إلى الحدِّ الأقصى لقدراتهم. هذا هو التدريس المتمايز.*

في الوقت الذي قد لا نوفر فيه كل نشاط يصف كيف يمكن أن يستخدم الطلبة وسيلةً ما ليتعلّموا، فإن لنا تفكيرنا المتعمد في ما يتعلق بالتكنولوجيا. نحن نرى التكنولوجيا كأداة. فتنفيذ استخدام أدوات التكنولوجيا والتطبيقات في صفك يجب أن لا يكون لمجرد إشغال الطلبة. يجب أن يجيب استخدام التكنولوجيا على السؤال التالي: ما هي الأداة الصحيحة لهذا الموقف التعلُّمي؟ يستطيع الطلبة أن يستخدموا الأدوات في أي من عناصر وأنشطة القرائية المتوازنة الواردة في هذا الكتاب. يمكنهم أن يقرؤوا النصوص المطبوعة أو النصوص الافتراضية (على الشاشة)، ويمكنهم أن يكتبوا في مفكراتهم أو في وثائق جوجل (Google Doc). المهم هو كيف ستزيد التكنولوجيا تعلُّمهم وتكون الأداة الأفضل للدرس. جميعنا نعمل مع معلّمين لديهم مستويات مختلفة من تنفيذ التكنولوجيا في صفوفهم؛ في بعض الصفوف يتوافر جهاز لكل طالب؛ وفي صفوف أخرى، هناك عدد قليل من الأجهزة فقط. بإمكانك أن تنفذ القرائية المتوازنة باستخدام التكنولوجيا؛ ركز عليها فقط كأداة، وليس كإجابة لتلبية احتياجات طلبتك التعلُّمية.

نرجو أن يوفر لك هذا الكتاب خارطة طريق لكيفية تنفيذ القرائية المتوازنة أو لتعميق تنفيذك الحالي لمقاربتك للقرائية. نؤمن أنّ القرائية المتوازنة هي الطريقة الفضلى لتمكين الطلبة من أن يصبحوا قادرين على القراءة والكتابة. وكذلك نؤمن أنه من خلال التنفيذ والتآزر مع الزملاء، يمكن أن تنمو لتكون معلِّمًا للقراءة والكتابة.

نشكرك على جهودك لتحسين حياة الطلاب القرائية.

-داغ، نانسي، ونانسي

* انظر كتاب: **الصف المتمايز: الاستجابة لاحتياجات جميع طلبة الصف**، تأليف: كارل آن تومليسون، وَ **تطوير التعليم المتمايز: التفكير والتعلّم للقرن الواحد والعشرين**، تأليف: د.ريتشارد م. كاش، وَ **ممايزة التعليم في الصف الاعتيادي: كيف تصل إلى جميع الطلاب وتعلّمهم**، تأليف: د.ديان هيكوكس، ترجمة ونشر دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع (المترجم).

هناك عدة عوامل تساهم في منحى القرائية المتوازنة. ما هي العوامل التي تخطر في ذهنك، عندما تسمع تعبير ***قرائية متوازنة***؟ أول مَنْ قدَّم هذا التعبير ***إدارة التربية في ولاية كاليفورنيا*** في محاولة منها لوضع حدٍّ للحروب المتعلقة بالقراءة (**هونغ، ١٩٩٦**). في الثمانينات وبداية التسعينات، كان هناك اختلافات جوهرية حول الطريقة الفُضلى لتعليم الطلبة كيف يقرؤون. البعض دافع عن منحى اللغة الكلية، بينما دافع آخرون عن منحى يقوم على أساس الصوتيات. يؤمن المدافعون عن منحى اللغة الكلية أنّ على الطلبة أن يختاروا ما يودون قراءته بأنفسهم وأنّ التدريس يجب أن يركز على استخدام والتعرف على الكلمات في السياقات اليومية. وهذه النظرة مختلفة تمامًا عن نظرة الذين يدافعون عن المنحى الذي يستند إلى الصوتيات، والتي "تُجزِّئ اللغة المكتوبة إلى مكوِّنات صغيرة وبسيطة. وهي تُعلَّم من خلال جعل الطلبة يستخدمون أصوات الحروف ورموز الحروف. وباستخدام هذا المنحى، يربط الطلبة الحروف مع بعض الأصوات ثم يصلونها مع بعضها – في عملية تدعى فك الرموز أو ***حل الشيفرة***." (www.ectutoring.com). وجاءت القرائية المتوازنة كمحاولة لدمج هذين المنحيين.

resources.corwin.com/thisisbalancedliteracy

لتتمكن من قراءة شيفرة QR، يجب أن يكون لديك هاتف ذكي أو جهاز لوحي (Tablet) مزود بكاميرا. نوصيك بتنزيل تطبيق قارئ شيفرة QR المعمول خصيصًا لها تفك أو لنوع الجهاز اللوحي الذي تستخدمه.

فيديو رقم ١

ما هي القرائية المتوازنة؟

لقد طور تعريف القرائية المتوازنة منذ التسعينات؛ وهناك كثير من الاختلافات. لذا، فإن هذا الكتاب لا يدور حول حروب القراءة ولا يدافع عن منحى ضد آخر. بل، يركز هذا الكتاب على المعرفة الراهنة حول كيفية تعليم الطلبة من الروضة حتى السادس الابتدائي كيف يقرؤون ويكتبون بشكل جيد. وبناءً عليه، هناك عدة عوامل يجب أخذها في الحسبان حتى يُعتبر تدريسك متوازنًا. في الجزء التالي، سوف نركز على كل واحد من تلك الاعتبارات. ثم سنقدم لك مراجعة سريعة للأساس التدريسي للقرائية المتوازنة: إطار نقل المسؤولية تدريجيًّا من المعلّمة إلى الطالب. ومن وجهة نظرنا، يتطلب تعلُّم القرائية المتوازنة الحفاظ على توازن في جميع مجالات فنون اللغة (القراءة، الكتابة، التحدث، الاستماع، والمشاهدة)، مع ضمان أن يتلقى الطلبة تدريسًا في المهارات التأسيسية (الوعي الفونيمي، الصوتيات، الطلاقة) وتكوين معنى (المفردات والاستيعاب)، وتنويع طرق التعليم (مباشر، حواري، ومستقل).

عوامل يجب أخذها في الحسبان في منحى القرائية المتوازنة

كما ذكرنا، فإن الغرض الأصلي للقرائية المتوازنة كان ضمان أن يتلقى الطلبة تدريسًا في الصوتيّات (وسواها من المهارات التأسيسية)، وفي الوقت ذاته توفير فرص لهم ليكوِّنوا معنى من خلال نصوص حقيقية (نصوص ليست مكتوبة خصيصًا لتعليم بعض مجالات اللغة، كما هو الحال في النصوص الهادفة إلى تعليم فك الرموز أو النصوص التي تتحكم بها بعض المفردات المراد تعلُّمها). ويظل هذا الأمر اعتبارًا مهمًّا في القرائية المتوازنة اليوم. يجب أن يُعلَّم الطلبة المهارات التأسيسية للغة الشفوية، الوعي الفونيمي، والصوتيات، والطلاقة أثناء انغماسهم أيضًا في تكوين معنى من النصوص التي يقرؤونها وأثناء تطوير معرفتهم بالمفردات ومهارات الاستيعاب. إنّ الغرض من تدريس الصوتيات هو تعليم الطلبة العلاقات بين الأصوات والتهجئة وكيفية استخدام هذه العلاقات ليقرؤوا الكلمات. يجب أن يكون تدريس الصوتيات صريحًا ونظاميًّا. فالتدريس النظامي والمبكر للصوتيات يؤدي إلى تحسين القدرة على القراءة. وهذا يحصل لأن معرفة الصوتيات تيسّر تطوير تمييز الكلمات. وتمييز الكلمات يزيد الطلاقة. والطلاقة في القراءة تؤثر على الاستيعاب القرائي، لأن الطلبة الذين يقرؤون بطلاقة لا يعانون في فك الرموز ويكونون قادرين على تكريس كامل انتباههم على تكوين معنى من النص. يبيّن *الشكل* ١-١ خصائص التدريس الصريح والنظامي للصوتيات.

يكافح منحى القرائية المتوازنة ليوفر للطلبة تدريسًا نظاميًّا في عناصر العلاقة بين الحرف وصوته أو الصوت ورمزه في اللغة المكتوبة، متضمَّنًا في وحدات محورية تبني معرفة الطلبة وتوظف اهتماماتهم من خلال استخدام نصوص حقيقية جيدة الاختيار. ولكن ليس هذا كل ما تفعله القرائية المتوازنة. بل هناك عدة اعتبارات أخرى يمكنك استخدامها لتخلق غرفة صفيّة صحية للقرائية المتوازنة. يحتوي *الشكل* ١-٢ قائمة من الاعتبارات الخاصة بالقرائية المتوازنة.

النصوص القِصصية والنصوص المعلوماتية

في الماضي، كان شائعًا أن يقرأ طلبة المرحلة الابتدائية نصوصًا غالبيتها قِصصية في صفوفهم. ولعلك تتذكر أنّ القصص شكلّت غالبية المختارات التي خَبِرْتَها. والقصص الخيالية كانت، على الأرجح، تشكّل غالبية أنواع النصوص التي كان معلِّموك ومعلِّماتك يعلِّمونك قراءتها. عام ٢٠٠٠، ذكرت **ديوك** أنّ طلبة الأول الابتدائي تعاملوا مع ما معدّله ٦ ,٣ دقيقة من الوقت يوميًّا مع النصوص المعلوماتية. لقد سلّطت دراستها الضوء على حقيقة أنّ الطلبة نادرًا ما كانوا يصلون إلى نصوص معلوماتية أو نصوص تفسيرية، على الرغم من أنه سيكون مطلوبًا منهم أن يكتسبوا كثيرًا من المعلومات من هذه الأنواع من النصوص في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ناهيك عن المرحلة الجامعية والحياة المهنية. علاوة على ذلك، فقد كان هناك أدلة على أنّ الطلبة يستمتعون بقراءة النصوص غير الخيالية وهم يستكشفون العالم الأحيائي، الطبيعي، والاجتماعي المحيط بهم (*ليل وَ موس*، ١٩٩٩).

الشكل ١-١: خصائص التدريس الصريح والنظامي للصوتيات

صريح	نظامي

• يُعلَّم الأطفال العلاقات بين الحروف وأصواتها ويبنون المعرفة ليكوّنوا كلمات تامة.
• يُطلب من الأطفال أن ينتجوا أصوات الحروف التي تظهر، كل حرف بمفرده.
• يدمج الأطفال الأصوات المنفصلة.
• يتلقى الأطفال تدريسًا صريحًا في البنى الصوتية للغة الشفوية.
• يكون التدريس مباشرًا ويشمل تدرُّب المتعلِّمين.
• تُعَدُّ مواد التدرُّب لتؤكد على مفاهيم صوتيات محددة.
• يكون التدريس في العلاقات بين الحروف وأصواتها، ويكون التدرُّب في النصوص المراد فك رموزها.
	• تُعلَّم الصوتيات عادة
	  ◦ قبل الكلمات البصرية.
	  ◦ منفصلة عن القراءة المتصلة.
	• يكون التركيز على تعليم القيم الصوتية للحروف.
	• عادة ما يُتَّبَعُ منحى تركيبي.
	• يكون التدريس متسلسلًا وتقوده الرموز.

المصدر: Mesmer, H. A. E., & Griffith, P. L. (2005). Everybody's selling it—But just what is explicit, systematic phonics instruction? The Reading Teacher, 59, 366–376.

الشكل ١-٢: اعتبارات خاصة بالقرائية المتوازنة

نصوص سردية	نصوص معلوماتية
القراءة والاستماع	الكتابة والتحدث
المهارات	المعرفة
التدريس المباشر	تدريس غير مباشر وتدريس حواري
تعليم على مستوى الصف بأكمله	تعليم في مجموعات صغيرة

ونتيجة لذلك، فإن أحد الاعتبارات في تدريس القرائية المتوازنة أنّ الطلبة يحتاجون إلى الوصول إلى كل من النصوص القصصية والنصوص التفسيرية أو المعلوماتية.

نعرف كثيرًا من الراشدين الذين يحبون فعلًا أن يقرؤوا عن العالم الطبيعي، الأحيائي، والاجتماعي. وربما تكون أنت واحدًا من أولئك القراء. معظم معايير الولايات الحالية تقر بهذه الحاجة، وتتضمَّن توقعات بأن يقرأ الطلبة أنواعًا متعددة من النصوص ويتعلّموا بنى النصوص والسمات العامة للأجناس الأدبية المختلفة. وفي التخطيط لتعليم القرائية المتوازنة، لعلك تصمم أو تنفّذ وحدات دراسية تسمح للطلبة بالوصول إلى مجموعة متنوعة من الأجناس الأدبية. وفي بعض الحالات، تركز هذه الوحدات على نوع محدد من النصوص، كما هي الحال في تقصّي الكتابة التي تعبِّر عن رأي. في وحدة كهذه، يقرأ طلبتك عددًا من النصوص المعلوماتية التي تتضمن أراء مع مسوغات لتلك الآراء. ثم يكتبون قطعة تعبر عن رأيهم الخاص بناءً على الأبحاث والتقصيات التي قاموا بها. وفي حالات أخرى، تركز الوحدة على موضوع،

محور، أو سؤال، ويقرأ الطلبة أجناسًا أدبية ليطوروا فهمهم. فمثلًا، عندما يكون الطلبة يتعلّمون عن التوسع نحو الغرب الأمريكي، قد يقرؤون نصوصًا معلوماتية تتضمن وثائق أصلية، قصصًا شخصية، وقصصًا خيالية عن تلك الحقبة الزمنية. في هذه الوحدة، قد يكتب الطلبة تقريرًا بالمعلومات مستخدمين بعض النصوص وشعرًا من وجهة نظر شخص عاش في تلك الحقبة.

يحتاج الطلبة أن يصلوا إلى كل من النصوص القصصية والمعلوماتية.

Cleve Bryant/PhotoEdit

القراءة، الاستماع، الكتابة، والتحدث

هل لاحظت أنّ الطلبة في السيناريوهات السابقة كان متوقعًا منهم أن يقرؤوا، يستمعوا، يكتبوا، وَ يتحدثوا؟ هذا مهم حين يتعلق الأمر بتدريس القرائية المتوازنة. أما وقد قلنا ذلك، فإننا ندرك ضغط الاختبارات الذي تشعرون به والرغبة في صرف وقت أكثر على الأشياء التي يتم تقويمها، وبخاصة القراءة. ومع ذلك، هناك مَثَلٌ يُذكِّرنا ونعتقد أنه صحيح: كل كاتب يستطيع أن يقرأ، ولكن لا يستطيع كل قارئ أن يكتب. فكِّر بهذا المثَل لحظة. تستطيع أن تقرأ كل ما تكتب. هناك قوة في الكتابة، ليس فقط بالنسبة للقراء، ولكن في القدرة على تشارك (وتوضيح) المرء لتفكيره مع آخرين وإمكانية التأثير في تفكيرهم.

في تحليلهم لمجموعة من الدراسات، حدد **غراهام وآخرون** (٢٠١٨)، ٣٨ دراسة فحصت التوازن بين القراءة والكتابة وأشاروا إلى نتائج ذات دلالة إحصائية بارزة في التحصيل في كل من القراءة والكتابة عندما كانتا متوازنتين. وكما أشاروا، فإن تدريس القراءة يمكن أن ييسر نمو الكتابة؛ وتدريس الكتابة يمكن أن يعزز تطور القراءة. ولقد جادل البعض أنّ القراءة والكتابة هما وجهان مختلفان للقطعة المعدنية ذاتها، أي أنك تستطيع أن تحقق هدف القرائية من خلال التركيز على كل من القراءة والكتابة، حيث تبني كل منهما الأخرى مع تقدم الطالب (**غراهام وهيربارت**، ٢٠١٠).

وهكذا، في الصف الذي يتم فيه التركيز على القرائية المتوازنة، لا نصرف ٨٠٪ أو أكثر من وقت الحصة على القراءة ونعطي القليل من الانتباه للكتابة. في صفوف القرائية المتوازنة، فإننا في الحقيقة نطلب من الطلبة أن يكتبوا كل يوم. إنهم يكتبون استجابة لما يقرؤون، ويكتبون عن الأشياء المهمة بالنسبة لهم. أحيانًا يكتبون قطعًا قصيرة، وأحيانًا أخرى يكتبون قطعًا طويلة. ونحن نستخدم كتابات الطلبة كمصدر للمعلومات لنخطط للتدريس المستقبلي؛ ويتعلّم الطلبة أن يستجيبوا لكتابات بعضهم بعضًا.

في صفوف القرائية المتوازنة، فإننا في الحقيقة نطلب من الطلبة أن يكتبوا كل يوم.

علاوة على ذلك، فإن التحدث والاستماع مهمان في صف القرائية المتوازنة. يجب أن يُنتج الطلبة لغة – تحدثًا وكتابة – بشكل منتظم ونظامي. وكذلك يجب أن يستقبلوا لغة – قراءةً واستماعًا – بشكل يومي. هذه العمليات الأربع جميعها مهمة، ويجب أن تُدمج معًا لضمان أنّ الطلبة يتقدمون في تحصيلهم في القرائية.

المهارات والمعرفة

ليتمكن الطلبة من القراءة والكتابة بشكل جيد، عليهم أن يطوّروا أعدادًا من المهارات والاستراتيجيات. وفي اعتقادنا، فإن الاستراتيجيات هي عمليات يستخدمها القراء والكتّاب عمدًا بشكل واعٍ، حيث إنّ المهارات أصبحت تلقائية (**فيشر وَ فراي**، ٢٠٠٨ ب). وحين تصبح الاستراتيجيات مهارات، تتحرر الذاكرة العاملة لتركز على أشياء أخرى. فمثلًا، حين تصبح قدرة الطلبة على فك الرموز وتمييز الكلمات البصرية تلقائية بشكل متزايد، يستطيعون أن يركزوا الذاكرة العاملة على الاستيعاب مثل التنبؤ، التلخيص، أو الاستنتاج. لقد جادلنا أنّ هدفنا ليس فقط إنتاج قراء وكُتّاب استراتيجيين، ولكن هدفنا إنتاج قراء وكُتّاب ماهرين يستطيعون أن يستخدموا ما تعلّموه بشكل تلقائي، دون تركيز واعٍ على الاستراتيجيات. وبكلمات أخرى، نريد أن نطور عادات لدى الطلبة يستطيعون استخدامها في مواقف متعددة عريضة.

عند التفكير بالمهارات والاستراتيجيات، من المفيد أن نأخذ في الاعتبار أنواع المهارات والاستراتيجيات التي يحتاجها الطلبة ليتمكنوا من القراءة والكتابة بشكل جيد. هناك بعض مهارات فك الرموز والطلاقة التي تتصدر القائمة. الباحثون يسمّون هذه المهارات "***المهارات المقيَّدة***"، لأنه بعد إتقانها لا يتبقى مجال لمزيد من النمو فيها (**باريس**، ٢٠٠٥). فعندما يعرف طالب ما جميع حروف الأبجدية، تكون المهارة قد أُتقنت. وهناك أيضًا "***مهارات غيرمقيَّدة***" والتي تستمر بالتطور طوال حياتنا، وهي نمو المفردات والاستيعاب. فمفرداتك اليوم أقوى من ما كانت عليه قبل بضع سنوات مضت. وقدرتك على الوصول إلى استنتاجات أو لدعم زعم معين تنمو وتتطور أيضًا عبر الزمن. يتضمن ***الشكل*** ١-٣ قائمة بالمهارات المقيَّدة والمهارات غير المقيَّدة.

▼ الشكل ١-٣: المهارات المقيَّدة والمهارات غير المقيَّدة

المهارات المقيَّدة	المهارات غير المقيَّدة
الوعي الفونيمي	المفردات
الصوتيات	الاستيعاب
طلاقة القراءة	القدرة على الكتابة
طلاقة الكتابة	اللغة الشفوية
الخط	

كل من المهارات المقيَّدة والمهارات غير المقيَّدة مهم لتعلُّم القراءة والكتابة. ولكنهما ليستا التركيز الوحيد لتدريس القرائية المتوازنة. فالمعرفة مهمة أيضًا. وهذا يرتبط بالنقطة التي أشرنا إليها سابقًا حول قراءة وكتابة نصوص معلوماتية، ولكنها تحتاج إلى مزيد من التأكيد عليها بالتحديد. فهدف تدريس القرائية المتوازنة هو بناء كل من المهارات والمعرفة. وبناءً عليه، يجب أن تتضمن الدروس تركيزًا على المعرفة المطلوب من الطلبة اكتسابها من خلال الخبرة التي يمرون بها. ويمكن اكتساب المعرفة من كل من النصوص المعلوماتية والنصوص القصصية. فالنصوص القصصية تساعد طلبتنا على التفكير في أفعال وسلوكات شخصيات القصص. وغالبًا ما تحتوي هذه النصوص على فرص لتعلُّم مهارات اجتماعية ووجدانية كذلك. سبق وأن ناقشنا قيمة النصوص المعلوماتية في تطوير القاعدة المعرفية لطلبتنا. ولكن من المفيد أن نذكر أنّ المعرفة القبلية هي إحدى أعظم المنبئات على القدرة على الاستيعاب، وهذا ما نعرفه منذ عقود (مثلًا، ***لانغر*** وَ ***نيفوليتش***، ١٩٨١). ولسوء الحظ، لا يُنظر إلى بناء المعرفة المفاهيمية ومعرفة المحتوى عادة كمجالين مهمَّيْن لجهود القرائية؛ وقد تتناقص أهميتها كلما ركزت النُّظم المدرسية على المهارات التي تخضع للاختبار (***ريوك*** وَ ***بلوك***، ٢٠١٢). ولتحقيق التوازن، علينا أن نأخذ في الحسبان الطرق التي يبنون وينشّطون بها المعرفة القبلية للطلبة. وربما علّمتك خبرتك الشخصية ما وثّقه الباحثون، أي أنّ المعرفة القبلية هي أفضل مُنبئ عن القدرة على الاستيعاب.

نقول هذا لأننا نؤمن أنّ التعلُّم يتم بشكل دائري. ولهذه الدورة عدد من الأجزاء، كما في ***الشكل*** ١-٤. وربما تستطيع أن تتذكر تعلُّم شيء ما وتأثير كل جزء على تعلّمك. والانغماس في دورة التعلُّم هذه يبني ويعدّل البنية المعرفية لدى الطلبة (***رميلهارت***، ١٩٨٠). وبالرغم من أنك أنت وطلبتك تستطيعون أن تبدؤوا من أي مكان في هذه الدورة، فمن المهم أن تلاحظوا دور المعرفة. وكما يبين الشكل، فالمعرفة تولِّد الرغبة. وبكلمات أخرى، فإن ما يعرفه الطلبة يساعدهم على تحديد ما يريدون معرفته. والرغبة، بدورها، توجّه الانتباه. لا نعرف معلّمًا (أو معلّمة) لا يجب أن ينتبه إليه طلبته بشكل أفضل. ألا تحب أن ينتبه إليك طلبتك بشكل أفضل؟ فالانتباه، إذن، يختار المعلومات التي تستحق ذلك الانتباه. وتلك المعلومة تخلق الفهم، إذا توافرت الظروف الصحيحة، والتي بدورها تعدّل ما كان الطلبة يعرفونه من قبل. ولكي تتم هذه الدورة في صفوف القرائية المتوازنة، علينا أن نركز على كل من المهارات والمعرفة، لأن المعرفة تلعب دورًا حيويًّا في تعلُّم الطلبة.

الشكل ١-٤: دورة التعلُّم

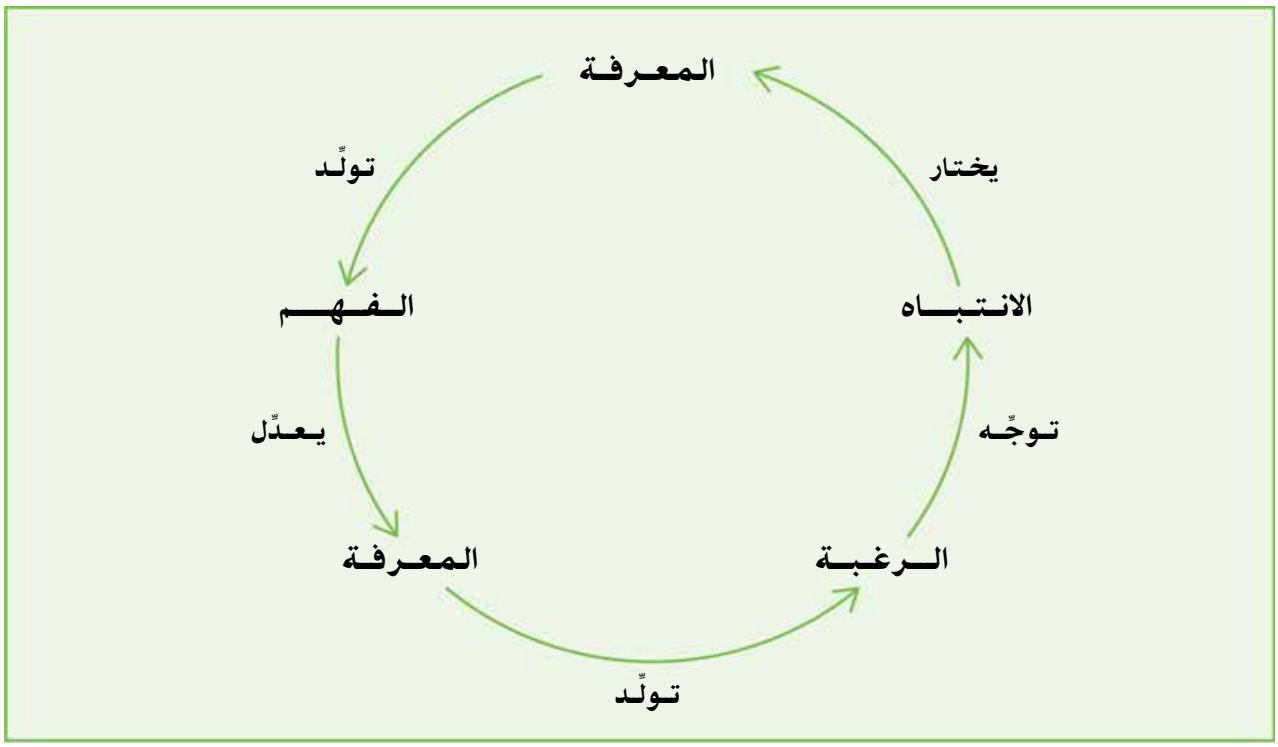

التدريس المباشر والتدريس الحواري

أحد النقاشات الدائرة في مراكز التربية منذ زمن طويل يتعلق بدور التدريس المباشر وغيره من أشكال التعلُّم. وهناك آراء متطرفة على كلا جانبي النقاش، مع وجود البعض الذين يجادلون أنّ التدريس المباشر والصريح هو الجواب الصحيح لمشاكل التحصيل التي يعاني منها بعض الطلبة وبعض المدارس. وآخرون يجادلون أنّ التعلُّم يجب أن يكون قائمًا كليًّا على الخبرة، وأن يكون بنائيًّا، ومن خلال التقصي. وفي كلا الحالتين، الطلبة يعانون. وتدريس القرائية المتوازنة يأخذ في الحسبان احتياجات الطلبة ونوع التعلُّم الذي يجب أن ينجزوه. ندرك أنّ بعض الأشياء يمكن أن يتم تعلُّمها بسرعة من خلال التدريس المباشر، وأشياء أخرى تحتاج إلى طُرق أكثر تفاعلًا أو حوارًا. بعض المحتوى يمكن تطويره على أفضل وجه من خلال صراع الطلبة مع الأفكار والمفاهيم، بينما هناك معلومات أخرى يمكن أن تُشرح مباشرة بشكل أفضل. فمثلًا، نحن لا نرى سببًا يجعل الطلبة يخمنون اسم الحرف (s) أو الأصوات التي يُحدثها في اللغة الإنجليزية. هنا يكون التدريس المباشر أكثر جدوى. وكذلك نحن ندرك أنّ الطلبة يحتاجون إلى تدرُّب على استخدام الحرف (s) والتعرف على الحرف في الكلمات، وهو ما يتطلب أشكالًا أخرى من التدريس. وفي الوقت ذاته، فإن إخبار الطلاب بمغزى نص ما، يسلبهم من عملية التفكير التي يحتاجون أن يطوّروها.

بعض المحتوى يمكن تطويره على أفضل وجه من خلال صراع الطلبة مع الأفكار والمفاهيم، بينما هناك معلومات أخرى يمكن أن تُشرح مباشرة بشكل أفضل.

التدريس المباشر

ما يعقِّد هذه الناحية من التوازن هو عدم فهم ما يعنيه التدريس المباشر. لسوء الحظ، كثير من المعلّمين وأولياء الأمور يعتقدون أنّ التدريس المباشر هو إبلاغ الطلاب معلومات معينة مرة تلو أخرى (وهذا شيء ممل طبعًا). هناك في الحقيقة ثلاثة عناصر لتصميم وتقديم التدريس المباشر (***مارتشاند – مارتلا، سلوكم، ومارتلا***، ٢٠٠٤):

أ. **تصميم البرنامج**. يتم ترتيب المهارات وفق تسلسل معين، وهناك تركيز على توصيل واضح وأشكال تدريس تستند إلى أدلة.

ب. **تنظيم التدريس**. يتطلب التدريس المباشر وضع الطلاب في مجموعات مرنة، وقتًا مكرَّسًا للتدريس، وتقويمًا مستمرًا.

ج. **تفاعلات بين المعلّمين والطلبة**. تتسم التفاعلات بين المعلّمين والطلبة بمشاركة نشطة من الطلبة، استجابة جماعية، إشارات تحفز الاستجابة، الخطوات السريعة، التعليم بغرض الإتقان، تصويب الأخطاء، والتدرُّب.

أما بالنسبة لتخطيط الدروس، فيتضمن التدريس المباشر، عادة، النواحي التالية:

- هدفًا واضحًا
- خطة أو نصًّا مكتوبًا يتضمن نمذجة
- فرصًا لاستجابات الطلبة
- أمثلة وتدرُّبًا موجهًا
- تقويمًا لتعلُّم الطلبة أو أدائهم

وسوف نستكشف التدريس الصريح، المباشر بتفصيل أكثر في الفصول اللاحقة من هذا الكتاب. ولكن يكفي أن نقول إنّ هذا الأمر أكثر تعقيدًا من ما يظن بعض الناس. التدريس المباشر ملائم تمامًا للمهارات المقيَّدة، مثل الوعي الفونيمي، الصوتيات، والطلاقة. ولكن الطلبة يحتاجون أيضًا أن يتدربوا على تلك المهارات مع آخرين وبمفردهم، بعيدًا عن معلّمهم أو معلّمتهم. لا يقتصر هذا الكتاب على التدريس المباشر؛ ولكنه يقدّر قيمة التوازن بين أشكال التعلُّم المباشر وغير المباشر، وكذلك التعلُّم الحواري.

التدريس الحواري

يتطلب التدريس الحواري من البشر أن يتفاعلوا مع بعضهم. ويمكن أن يتم هذا من خلال حوارات يقودها المعلّمون أو حوارات يقودها الأقران. وببساطة نقول، إنّ بعض التعلُّم الذي يحصل عليه الطلبة في صف القرائية المتوازنة يتم بشكل أفضل عبر التدريس الحواري. وكما أشار **بريتون**، "تطفو القراءة والكتابة على سطح بحر من التحدث"

(١٩٨٣، ص١١). إذا كان هذا صحيحًا، ونحن نعتقد أنه كذلك، عندئذٍ يحتاج الطلبة إلى أن يبنوا كلامهم ومهارات الاستماع لديهم لكي تتحسن أيضًا مهاراتهم في القراءة والكتابة. ولقد خصصنا فصلًا كاملًا في هذا الكتاب للتدريس الحواري. وبصفة عامة، ننفذ ما يلي كجزء من التعلُّم الحواري:

- يعمل الطلبة في مجموعات صغيرة.
- يكون التركيز على النصوص أو المهارات المعقدة.
- يتكلم الطلبة ويعملون مع بعضهم مستخدمين لغة أكاديمية.
- تكون المساءلة الشخصية جزءًا من المهمة.

وكما هو الحال في المجالات الأخرى للقرائية المتوازنة، يجب أن نكون حريصين أن لا ندع نوعًا واحدًا من التدريس يسيطر على الآخر. ولكن في حالة التدريس المباشر والتدريس الحواري، نحن لا نوصي بتخصيص نصف الوقت لكل منهما. نحن نوصي بأن تكون اختيارات النصوص متوازنة بالتساوي وأن يكون الوقت المخصص للقراءة والكتابة متوازنًا بشكل عام (ربما ٦٠٪ للقراءة وَ ٤٠٪ للكتابة)، ولكن ليست هذه هي الحالة بالنسبة للتدريس المباشر والتدريس الحواري. من جهة، لأن الطلبة أيضًا يحتاجون وقتًا لإنجاز مهامهم باستقلالية. ولكن أيضًا دروس الحوارات التي يقودها المعلّمون، التي تتضمن نمذجة من المعلّمين، القراءات التشاركية، وقراءات ملء الفراغات، هي طرق قوية لتطوير تفكير الطلبة. من الصعب أن نوصي بتخصيص كمية محددة من الوقت للتدريس المباشر، لأن ذلك يتباين اعتمادًا على المحتوى المطلوب تعلُّمه؛ ولكن بصفة عامة، يُستخدم خلال أقل من ٢٥٪ من وقت الحصة. وطالما أننا قلنا ذلك، نضيف أنّ الطلبة سوف يتعلّمون إذا استُخدم التدريس المباشر بشكل جيد.

التدريس للصف بأكمله والتدريس لمجموعات صغيرة

الناحية الأخيرة التي يجب أخذها في الحسبان في تدريس القرائية المتوازنة هو تقسيم الطلبة إلى مجموعات. في صف القرائية المتوازنة، لا يخضع الطلبة لساعة بعد أخرى من التدريس على مستوى الصف بأكمله. بل بدلًا من ذلك، يتم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة وكذلك إعادة تشكيل المجموعات وذلك بحسب خبرات التعلُّم المختلفة. وهذا لا يعني أنّ التدريس للصف بأكمله ممنوع. فعند استخدام منحى قرائية متوازنة، فإننا نستخدم التدريس على مستوى الصف بأكمله بطريقة استراتيجية لتلبية الاحتياجات المشتركة بين الطلبة. وكذلك نستخدم التدريس في مجموعات صغيرة لتلبية احتياجات الطلبة الذين لديهم احتياجات تعلُّمية متشابهة، احتياجات ليست مشتركة عادة مع الصف ككل. ومن المهم، أنّ التدريس في مجموعات صغيرة والمستند إلى الاحتياجات، يركز على الخطوات التالية في تعلُّم الطلبة ولا يقتصر على العلاج أو يُستخدم فقط للطلبة الذين يكون أداؤهم دون مستوى الصف. فالطلبة الذين يقرؤون بشكل جيد يحتاجون أيضًا إلى التدريس في مجموعات صغيرة من أجل تسريع تفكيرهم وتطورهم.

Bob Daemmrich/PhotoEdit

يركز التدريس في مجموعات صغيرة والمستند إلى الاحتياجات، على الخطوات التالية في تعلُّم الطلبة.

يمكن استخدام التدريس على مستوى الصف بأكمله لتقديم محتوى جديد أو مهارات جديدة للطلبة، لوضع توقعات التعلُّم اليومية، أو لتوفير خبرة تشاركية يستفيد منها الطلبة في أوقات أخرى من اليوم الدراسي. أثناء التدريس على مستوى الصف بأكمله، يمكنك أن تقرأ للطلبة قراءة جهرية، تكتب للطلبة كتابة جهرية، شارحًا تفكيرك أثناء قراءتك وكتابتك. كما تستطيع أن تجعل الطلبة ينغمسون في دروس قراءة تشاركية أو كتابة تشاركية مع الصف بأكمله، أو تجعل الطلبة ينغمسون معًا في القراءة المتعمقة. في هذه الترتيبات التدريسية، يكون النص المختار عند مستوى الصف على الأقل ويتطلب بعض الدعم من المعلّم. إضافة لما سبق، يمكنك أن تستخدم التدريس على مستوى الصف بأكمله. بالطبع يمكن استخدام التدريس المباشر والنمذجة مع المجموعات الصغيرة أيضًا. ولكن هناك توفيرًا لوقت التدريس عندما يتم بعض التعلُّم على مستوى الصف بأكمله، وبخاصة عندما يكون لدى المعلّم دليل مقنع أنّ لدى الطلبة حاجة مشتركة.

معظم التعريفات الحالية للقرائية المتوازنة يركز على كيفية ترتيب الطلبة في مجموعات بغرض التدريس ويتضمن تعابير مثل ***الكتابة الجهرية***، ***القراءة الموجهة***، ***القراءة المستقلة***، ***والقراءة التشاركية***، وسواها من التعابير. نعتقد أنّ هذه اعتبارات مهمة في القرائية المتوازنة، ولكنها ليست الوحيدة. ولكي نحقق التوازن فعلًا، نعتقد أنّ جميع العناصر التي يتم بحثها في هذا الفصل مهمة. وفي الوقت ذاته، نُقِرُّ بحاجتك لتخطيط دروس تضمن تعلُّم الطلبة. تركز هيكلية هذا الكتاب على ترتيب الطلبة في مجموعات لغرض التدريس ويتضمن إجراءات تدريسية مناسبة، مازجة بين المنحى المباشر والمنحى الحواري. وتتضمن الدروس والفصول نصوصًا معلوماتية وأخرى قصصية تُسخدم في القراءة والكتابة وكذلك للتدريس المتعمَّد للمهارات التأسيسية. وقبل أن نغوص في تلك المجالات، دعونا نستكشف أساس منحى القرائية المتوازنة، والذي يقضي بالنقل التدريجي للمسؤولية من المعلّمة إلى الطالب.

النقل التدريجي للمسؤولية يساعد في إقامة التوازن بين التعليم والتعلُّم.

أول من قدَّم نموذج النقل التدريجي للمسؤولية **بيرسون وجالاغير** (١٩٨٣). ويقضي هذا النموذج بتحويل العبء الفكري عمدًا من المعلّم كنموذج، إلى المسؤولية المشتركة، ثم إلى التدرُّب المستقل والتطبيق من قِبَل المتعلِّم. يقترح هذا الإطار أن ننتقل عمدًا وعن قصد من تحمُّل "كل المسؤولية لأداء مهمة ما .... إلى وضع يتحمل فيه الطلبة كل المسؤولية" (***ديوك وَ بيرسون*** ، ٢٠٠٢، ص٢١١). وكما يشير ***جريفر وَ فيتزجيرالد*** (٢٠٠٣):

> التدريس الفعّال يتبع غالبًا تعاقُبًا. حيث يقوم المعلّمون تدريجيًّا بجزء أقل من العمل ويتولى الطلبة تدريجيًّا مسؤولية تعلُّمهم. فمن خلال هذه العملية، التي يتحمل الطلبة فيها المسؤولية المتزايدة تدريجيًّا عن تعلُّمهم، يصبحون متعلِّمين مستقلين، كفؤين. (ص٩٨)

نشرت ***فيشر وَ فراي*** (٢٠٠٨أ، ٢٠١٤أ) تفسيرًا لنموذج النقل التدريجي للمسؤولية يتضمن أربع مراحل (انظر ***الشكل*** ١-٥). من المهم أن نلاحظ أنّ هذه المراحل ليست معروضة بترتيب إلزامي، وأنّ المعلومات المستمدة من التقويمات هي التي تقود القرارات التي يتخذها المعلّمون حين ينتقلون من مرحلة لأخرى. وهذا النموذج ليس خطيًّا ولا يتطلب منا البدء من مكان محدد. هناك دروس ممتازة تبدأ من مهمة تعلُّم مستقل، مثل الاستجابة لمثير (prompt) حيث يكتبون في مفكرتهم. وهناك دروس أخرى ممتازة قد تبدأ بمهمة تآزرية، حيث يناقش الطلبة خبرة مشتركة مروا بها قبل أن يبدؤوا الكتابة عنها بشكل مستقل. ويمكن أن تُدمج هذه المراحل، كما يمكن أن تبدأ من أي مكان. إضافة إلى ذلك، يمكن أن نقوم بدورة في هذه المراحل غير مرة في أي درس. فمثلًا، يمكن أن تنمذج لاستراتيجية إدراكية ما وتدعو الطلبة إلى تجربتها، إما تآزريًّا أو بشكل مستقل. وأثناء تفقدك للطلبة، قد تلاحظ أنماطًا للأخطاء، وعندها تجمع الطلبة معًا كصف كامل وتنمذج الاستراتيجية مرة أخرى.

يقترح إطار النقل التدريجي للمسؤولية أن ننقل عن قصد المسؤولية من المعلّم كنموذج، إلى المسؤولية المشتركة، ثم إلى التدرُّب المستقل والتطبيق من قِبَل المتعلّم.